عز وجل فعرف فرعون موسى لانه نشأ في بيته فلما
عرفه قال له منكرا عليه الم نربك حذف فاتيا
فرعون فقولا له ذلك لانه معلوم لا يشتبه وهذا
النوع من الاختصار كثير في القرآن فينا اى في منازلنا
وليدا اى صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه
ولبثت فينا اى لا في غيرنا باعتبار انقطاعك
الينا وتعززك بنا من عمرك سنين ثلاثين سنة
ما لنا عليك من الحق ما ينبغي ان يمنعك من مواجهتنا
بمثل هذا وكانه عبر عما يفهم النكد كناية عن مدة مقامه
عنده بانها كانت نكدة لانه وقع فيما كان يخافه وفاته
ما كان يحتاط به من ذبح الاطفال وكان موسى يلبس
من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه
وقرانا فع وابن كثير وعاصم باظهار الثا المثلثة عند
التا والباقون بالادغام ولما ذكره بما يجله الحيا منه
ذكره ذنبا يخاف منه عاقبته فقال مهولا له بالكناية
وفعلت فعلتك اى من قتل القبطي ثم اكد نسبته
الى ذلك مشيرا الى انه عامله بالحلم تجهيلا له فقال التي
فعلت وانت اى والحال انك من الكافرين قال
الحسن والسدي من الكافرين بالهك ومعناه على
ديننا هذا الذي تعيبه وقال اكثر المفسرين اى الجاحدين
لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد بقوله
ربيناك فكافيتنا ان قتلت منا نفسا وكفرت
بنعمتنا وهذا رواية العوفي عن ابن عباس وقال ان
فرعون لم يكن يعلم ما الكفر بالربوبية قال له موسى
مجيبا على طريقة النشر المشوش واتبعا بوعد الله تعالى

با

بالسلامة فعلتها اذا اى اذ اقتلته وانا من الضالين
اى من الجاهلين بان ذلك يودي الى قتله اى المخطئين
كمن يقتل خطا من غير تعمد للقتل قال ابن جرير والعرب
تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال وقيل
لا اعرف ذنبا فانا وانفيت من كل وجهة حتى يوجهني
ربي الى ما نشأ ففررت اى فتسبب عن فعلها اني فررت
منكم اى منك ولسطوتك من قومك لاغوائهم اياك على
لما خفتكم على نفسي ان تقتلوني بذلك القتيل الذي
قتلته خطا وانا ابن اثني عشر سنة مع كونه كافرا مهدر
الدم فوهب لي ربي اى الذي احسن الي بتربيتي
عندكم تحت كنف امي امنة علي مما احدثتم من الظلمة
حكما اى علما وفهما وقيل نبوة وجعلني من المرسلين
اى فاجتهد الآن جهدك فاني لا اخافك لتقبل ولا غيره
ولما اجتمع في كلام فرعون من وتعيير بدا بجوابه
عن التعيير ولانه الاخير فكان اقرب ولانه اهم وهو
معنى ما تقدم من انه على طريقة النشر المشوش بان هذا
الاخير قبل الاول ولهذا اكد على امتنانه عليه بالتربية
فابطله من اصله مو بخاله مبكتا منكرا عليه فيما انه حذف
حرف الانكار اجمالا في القول واحسانا في الخطاب وابى
ان تسمى نعمته الا نقمة بقوله وتلك اى التربية الشنيعة
العظيمة في الشناعة التي ذكرتنيها نعمة تمنها علي ان
عبدت اى ان تعبيدك وتذليلك قومي بني اسرائيل
اى جعلتهم عبيدا ظلما وعدوانا وهم ابنا الانبيا ولسلفهم
يوسف عليه السلام عليكم من المنة باحيا نفوسكم اولا
وعتق رقابكم ثانيا ما لا تقدرون له على جزا اصلا ثم ما كفاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)